ص ص 149-163 P-ISSN : 2571-9807 / E-ISSN : 2710-8244

النشاط المدرسي مقاربة نظرية

School Ativity is a Theoretical Approach

محمد خلوفي (*)
جامعة جيلالي ليابس الجزائر
kheloufi.mohammed.22@gmail.com

جليلة بطواف
جامعة جيلالي ليابس الجزائر
lilabtf@yahoo.fr

تاريخ الارسال: 13-05-2020 تاريخ القبول:13-12-2020 تاريخ النشر: 31-12-2020

الملخص:

من الوظائف الرئيسية للمدرسة اليوم إعداد الفرد للحياة في المجتمع بحيث يساهم فيه مساهمة ايجابية فعالة، ولا تشير عملية الإعداد هذه إن لم تتضمن برامج المدرسة ألوانا من النشاط المختلف بحيث تهيئ هذه البرامج الفرص للتلاميذ كي يمارسوا ممارسة فعلية للحياة الاجتماعية في صورتها المصغرة التي تنطبق فيما بعد على الحياة الاجتماعية بشكلها الأوسع، كما تعمل هذه الألوان من النشاط أيضا على كشف ميول التلاميذ واستعداداتهم وقدراتهم ثم العمل على تنميتها وصقلها.

الكلمات المفتاحية:النشاط– النشاط المدرسي– المدرسة– التلميذ

Abstract:

One of the main functions of the school today is preparing the individual for life in the community so that positive and effective contribution contributes to it, and this preparation process does not indicate that the school programs do not include colors of the different activity so that these programs create opportunities for students to practice a real practice of social life in its microcosm that apply later on social life in its broadest form, as these colors of activity also work to reveal students inclinations, preparations and abilities, then work to develop and refine them

Keywords: Activity-School activity-School-Student.

(*) **المؤلف المرسل: محمد خلوفي** kheloufi.mohammed.22@gmail.com

المقدمة:

يقضي الفرد فترة طويلة من حياته في المدرسة، وفيها يزود بالخبرات والمهارات التي تمكنه من مواجهة متطلبات الحياة العملية، وتؤثر المدرسة تأثيرا واضحا على سلوك الفرد وعلى صحته النفسية، ومن المهم أن تمكن المدرسة التلاميذ من استغلال قدراتهم وإمكاناتهم لأقصى الحدود الممكنة وتساعدهم على فهم أنفسهم، وأن يتعرفوا على ما في أنفسهم من نواحي قوة ونواحي ضعف، ومن مزايا وعيوب، ففهم النفس يعتبر مدخلا لفهم الآخرين لحسن التعامل معهم يجعل هؤلاء التلاميذ أكثر قدرة على مواجهة الحياة والتفاعل مع الناس .

ومن سمات التربية الحديثة أنها تربية متكاملة، تهتم بجميع جوانب شخصية الطالب الجسمية، والعقلية، والروحية، والخلقية. إن هذه النظرة الحديثة التي جعلت من التلميذ محور العملية التعليمية كان لابد أن تحظى شخصيته بجوانبها المختلفة بالاهتمام والعناية وتهيئة الظروف المناسبة للتعرف على كنه تلك الشخصية، وجوانبها المختلفة وتكامل تلك الجوانب وتهيئة البيئة المدرسية لتكون بيئة مناسبة لنمو تلك الشخصية .

ومن المفاهيم الجديدة للمنهج أن التربية صارت استثمارا لرأس المال البشري بقصد تحسين نوعيته باطراد، ولقد أوجز علماء التربية مجالات هذا الاستثمار في العبارة المشهورة four (H)، أي أن ذلك يتضمن أربعة مجالات، وكل منها بالانجليزية يبدأ بالحرف (H)، وذلك عل النحو التالي :

1- الصحة health وتعني القدرة البدنية والسلامة الصحية .
2- الرأس head وهذا يعني كسب المعارف، ومن هذا يؤدي إلى نمو العقل والعقل في الرأس .
3- القلب heart وهذا يعني التوجهات الخاصة، بالأحاسيس التي مكانها القلب، ويقصد من خلال ذلك تنمية ملكات التعلم الذاتي والنقد والإبداع والقيم الروحية والاتجاهات الاجتماعية.
4- اليد hand ويقصد من التعبير إكساب الأفراد المهارات التي غالبا ما تؤدى باليد.[1]

1-مفهوم النشاط المدرسي: تبعا لتطور النظرة إلى شخصية التلميذ باعتبارها كلا متكاملا، فقد تغيرت كذلك النظرة إلى النشاط المدرسي، فبعد أن كان يعتبر مضيعة للوقت أصبح يشكل جانبا هاما من جوانب العمل المدرسي.

لقد استخدم مفهوم (برنامج النشاط) أول ما استخدم على يد –جون ديوي– John –dewey في عام 1897م، وذلك في حديثه إلى الآباء والمعلمين عن مدرسته التجريبية في شيكاغو – وتعد هذه المدرسة أول مدرسة ذات منهج نشاط معين. [2]

إن النشاط المدرسي هو نشاط يقوم به تلميذ أو مجموعة من التلاميذ، ويعرف أحمد عبد الرحمان عيسى النشاط بأنه " نشاط حر، مطلق، يصدر عن التلميذ بمحض رغبته، وامتدادا لهوايته من خلال المنهج الدراسي، وفي ظل توجيه المدرسين وإشرافهم، وتقويمه لنتائجه في داخل الفصل وفي خارجه، وبهذا تتكامل شخصية التلميذ معرفة وسلوكا نابعين من المدرسة والحياة معا". [3]

كما تؤكد دائرة المعارف الأمريكية " أن النشاط يتمثل في البرامج التي تنفذ بإشراف وتوجيه المدرسة، والتي تتناول كل ما يتصل بالحياة المدرسية وأنشطتها المختلفة ذات الارتباط بالمواد الدراسية أو الجوانب الاجتماعية البيئية".[4]

ويعرف جلال النشاط المدرسي بأنه " كل برامج النشاط التي تقدم على أساس الحرية والاختيار دون إجبار، وأن تكون متماشية مع الميول ورغبات وقدرات واستعدادات التلاميذ، ومستوى النمو البدني والمهاري والحركي والعقلي والنفسي والاجتماعي".[5]

كما يعرف النشاط المدرسي على أنه "الأنشطة التربوية هي أنماط من السلوك التربوي، يمارسها التلاميذ بتوجيه من المربين، خارج نطاق الحصص الدراسية، بما يساعد على زيادة معارفهم، وتنمية خبراتهم، وتحقيق نموهم نموا متكاملا.[6]

ويعرف كذلك بـ " مجال لخبرات يمر بها الفرد، وهي خبرات منتقاة ، بحيث يؤدي المرور بها إلى تحقيق أهداف التربية، من خلال ما يحدث من أثر فعال في عملية التربية الذي يفوق أحيانا التعليم في حجرة الدراسة، عن طريق المواد الدراسية، ويرجع ذلك لخصائص النشاط المدرسي التي لا تتوافر بنفس القدر لتعليم المواد الدراسية، وذلك لأن التلميذ عنصر فعال في اختيار نوع النشاط الذي يشترك فيه وفي وضع خطة العمل وتنفيذها، مما يجعل إقباله عليه متميزا بحماس أشد مما يتوافر لدراسة المواد الدراسية الأمر الذي يؤدي إلى تعليم أكثر اقتصادا ودواما، وهذا بالإضافة إلى أنه يهيئ فرص تعلم المبادرة و توجيه الذات ".[7]

وبناء على ما تقدم من تعريفات، يظهر بأنها ترتبط فيما بينها في كون الأنشطة المدرسية بمثابة الخبرات التي يمر بها التلاميذ، فالتلميذ داخل النشاط يدرك انه عضو في جماعة، عليه واجبات نحوها وله فيها حقوق، كما أن وحدة الجماعة التي يقوم على أساسها

النشاط تعد فرصة لتحقيق الميول المشتركة وتبادل الخبرات النافعة وباعتباره وسيلة هامة لدراسة التلاميذ، دراسة فردية دقيقة للتعرف على أنماط سلوكهم، والكشف عن استعداداتهم وقدراتهم وإشباعها وتوجيهها الوجهة الصالحة، وهذا يساير النظرة الحديثة للتربية، بحيث لا ينفصل التعليم عن واقع الحياة المعاصرة أو عن الاحتياجات الأساسية في المجتمع بعد أن كان المفهوم التقليدي للمنهج يوجه اهتمامه للجانب المعرفي والتحصيلي للتلاميذ على أنه هدف في حد ذاته بصرف النظر عن قيمة ذلك وأهميته بالنسبة للفرد والجماعة والمجتمع .

ومن خلال كل ما ذكر يمكننا أن نستخلص بعض الحقائق حول النشاط المدرسي والتي يمكن إجمالها فيما يلي :

- الأنشطة المدرسية هي سلسلة برامج تنفذ بإشراف المدرسة وتوجيهها.
- يقبل عليها التلميذ بدافعيه ذاتية و باختياره ويعتبر هو العنصر الفعال .
- له خطة يسير عليها لتحقيق أهداف معينة .
- يهتم جانب من هذه الأنشطة بتعزيز المقررات الدراسية، والجانب الآخر يعمل على بناء وتنمية شخصية التلميذ في الجوانب الاجتماعية والدينية والرياضية والثقافية ويمكن أن تمارس في شكل جماعات وأندية.
- يقع ضمن مكونات المنهج الدراسي ومكمل له.
- تتيح هذه البرامج مجموعة خبرات تعمل على تحقيق الأهداف التربوية.

2- تاريخ النشاط المدرسي:

لقد قطع النشاط المدرسي شوطا طويلا منذ عام 1920م عندما بدأ يلقى اهتماما من خلال ما يكتب عنه ، ويعود الفضل في إدخال أول مقرر للنشاط بشكل منهجي منظم وإدارة هذا النشاط (خارج المنهج) إلى البروفسور فروتويل –FROTWELL– عام 1927م في كلية المعلمين بجامعة كولومبيا الذي نشر أول مؤلف يعالج هذا المجال بطريقة منظمة عام 1925م، وبعدها بدأت تنشر مؤلفات إلى جانب الدراسات والمقررات التي تزود المعلمين بالأسس العامة للقيام بمسؤوليات الإشراف على النشاطات اللاصفية، واعترض الكثير من التربويين والمعلمين والكتاب على استعمال مصطلح النشاط خارج المنهج، وهو المصطلح الذي انتشر استعماله بصفة عامة، واقترحوا مصطلحات مثل (مناشط في المنهج ومناشط نصف منهجية – ومناشط في داخل المنهج – ومناشط محاذية للمنهج – ومناشط زائدة خارج الفصل). إلا أن هذه

التسميات لم تحل محل التسمية الأولى التي كانت تركز على النشاط اللاصفي – أي النشاط خارج المنهج –

ولما كانت مهمة المدرسة الأساسية هي إعداد الجيل الصاعد للحياة والعمل، وجب أن يتسع المنهاج التربوي سعة الحياة نفسها ليشمل كل المناشط والخبرات التي يوفرها المجتمع بواسطة المدرسة، وهذا كله جاء نتيجة مفاهيم التربية الحديثة معارضة مفاهيم التربية التقليدية التي سيطرت في الماضي.[8]

لقد مر النشاط المدرسي بعدة مراحل نوجزها فيما يلي :

- **المرحلة الأولى:** تجاهلت المناشط حيث كان اهتمام المعلمين مقتصرا على المقررات الدراسية القائمة على التلقين .
- **المرحلة الثانية:** معارضة المناشط من قبل الإدارة المدرسة لزيادتها ، فطغت على وقت المتعلمين وهددت الجو الأكاديمي بسيادتها و سيطرتها على الجو المدرسي .
- **المرحلة الثالثة:** قبول المناشط المدرسية خارج إطار المنهج واعتبارها جزءا من وظيفة المدرسة واهتمام المتعلمين وأولياء الأمور بالمناشط كوسيلة لزيادة خبرات المتعلمين وتعلمهم.
- **المرحلة الرابعة:** تغيرت النظرية التربوية من الاهتمام بالمادة العلمية والمعالجة الذهنية إلى الاهتمام بجميع جوانب المتعلم والتركيز على التعلم عن طريق الخبرة واستخدام إستراتيجية التغذية الراجعة.[9]

وكخلاصة لما تم تقديمه يمكننا أن نوضح بأن المنهج الدراسي بدأ يستهدف إعداد التلميذ للعمل على تكييفه في المستقبل مع الحياة الاجتماعية والبيئة المتغيرة في المجتمع، ومن ثم بدأ ينظر إلى المواد الدراسية، لا على أنها مواد منفصلة في حد ذاتها، وإنما على أنها مصادر تعليم تتكامل فيها الخبرات التربوية، وهكذا تحول المنهج الدراسي من الاهتمام بالتركيز على المادة الدراسية كمعلومات تلقن إلى الاهتمام بالتركيز على النشاط وإثارة الإيجابية للتلاميذ، وتنمية شخصياتهم وميولهم، وجعلها عنصرا منتجا في المجتمع .

3- أهمية النشاط المدرسي:

كما تنبع أهمية النشاط الطلابي من الفوائد الكثيرة التي يحققها ومنها :

- يسهم النشاط في تثبيت المفاهيم وإدراكها لدى الطفل .

- يسهم في تحقيق استقلال الطفل، ونموه العاطفي والاجتماعي لأنه يحتوي على أعمال تعاونية، تسهم في تنمية بعض الصفات مثل: الاتزان ورباطة الجأش، والثقة في النفس، وتعديل السلوك، كما أن النشاط ذو الطابع التعاوني يوفر مجالات تطبيقية لتحقيق وتأكيد الديمقراطية عن طريق مشاركة التلاميذ في العمل مع الجماعات المنظمة لهذا النشاط .
- يمكن أن يتعلم التلاميذ عن طريق النشاط تحمل المسؤولية، والعمل التعاوني بين أفراد الجماعة، كما يتدربون عمليا على التحلي بروح الإيثار وإنكار الذات، وما شابه ذلك من عادات سلوكية إيجابية تساعد التلميذ على تحقيق ذاته والاعتماد على نفسه .
- يحقق النشاط الاستقلال والثقة في النفس، إذ أنه من المفروض أن يحاول المشرف على النشاط أن يشرك التلاميذ في اختيار النشاط وتخطيطه وتقويمه وعندما يشجع المعلم أو المشرف التلاميذ على ممارسة النشاط بعد تعويدهم على تحمل مسؤولية وأعباء تخطيطه، فإن ذلك يعد تدريبا لهم على الشعور بالاستقلال والاعتماد على النفس.
- يحقق النشاط قيما اجتماعية مرغوبة، فمن خلال ممارسة النشاط يتعلم التلاميذ المواءمة بين أفكارهم وأمزجتهم الشخصية، والقيم والعادات الطيبة الإيجابية للمجتمع، وعلى المعلم أو المشرف أن يساعد التلاميذ على التمييز بين واجباتهم ومسؤولياتهم المختلفة من خلال التعامل مع جماعات النشاط ومعايشة أفراد الجماعة، فيمكن مثلا: أن يساعد على وضوح الرؤية عند تخطيط نشاط الجماعة مع زملائه، أو قد يساعد البعض الآخر على التغلب على بعض الصعوبات النفسية مثل عدم الثقة بالنفس، أو التشتت وعدم القدرة على التركيز.
- يحقق النشاط الحرية والاعتماد على النفس بتوجيه من المعلم أو المشرف وبالتعاون، ومن خلال سيادة روح الاعتماد على النفس وتقسيم العمل بين أفراد الجماعة ، يتعلم التلاميذ كيف يناقشون بحرية، كما يتدربون على التصرف والسلوك السوي للوصول إلى الأهداف المنشودة ، وذلك في حد ذاته تدريب لهم على تنمية قدرة الاعتماد على النفس

وهناك فوائد كثيرة يشعر بها كل من التلميذ والمعلم، أو المشرف في المدرسة الابتدائية أثناء ممارسة النشاط، وخاصة الجوانب النفسية والروحية الايجابية التي تتكون وتنمو وتتزايد مع تزايد الانغماس في النشاط ومتابعة السير فيه، وعلى ذلك يمكن للنشاط أن يسهم في تنمية التلاميذ بدنيا وروحيا وفكريا، كما يسهم في بناء المجتمع على أسس ديمقراطية سليمة، تقوم على احترام شخصية الفرد، وبث روح التعاون والاهتمام بالعمل، ودعم القيم الديمقراطية. [10]

تنبثق أهمية النشاط المدرسي من قيمته التربوية والتي تتضح من خلال ما يحققه من أهداف العملية التربوية، فهذه الأنشطة لها تأثيرها المباشر على العديد من سمات الشخصية لدى الطلاب وذلك نظرا لاستجابة تلك الأنشطة للعديد من ميولهم ورغباتهم وحاجاتهم و تأثيرها على اتجاهاتهم، كما أن أهمية تلك النشاطات تبدو واضحة من خلال الإطلاع على نتائج العديد من الدراسات العلمية التي أجريت على جوانب متعددة من النشاطات المدرسية، والتي أشارت نتائجها إلى المساهمات والآثار الايجابية للنشاطات على العملية التعليمية والتربوية بشكل عام وعلى سلوكيات التلاميذ بشكل خاص، من تلك الدراسات دراسة[11] وكانت نتائجها أن 05 % من مجموع أفراد العينة الكلية أجمعوا على أن الأنشطة التربوية تحقق أهدافها، وأن أكثر تلك الأهداف تحققا: اكتساب القدرة على التعبير على الانفعالات بطريقة مقبولة، تليها اكتساب عادات اجتماعية، ثم اكتساب سلوكيات بيئية سليمة، ثم اكتساب عادات صحية سليمة ، فاكتساب مهارات فنية.

كما هدفت دراسة العنزي[12] إلى تحديد العلاقة بين مدى مشاركة الطلاب في الأنشطة ودرجة شعورهم بالأمن النفسي والاجتماعي، بين الطلاب المشاركين في الأنشطة وأقرانهم غير المشاركين في النشاط الطلابي وكانت أهم النتائج أن هناك فروق دالة إحصائيا بين الطلاب المشاركين في النشاط الطلابي وأقرانهم غير المشاركين في مستوى الأمن النفسي والأمن الاجتماعي المدرسي في صالح الطلاب المشاركين في النشاط الطلابي.

كما هدفت دراسة –روجرز– Rogers (1980) إلى التعرف على العلاقة بين المشاركة في الأنشطة الطلابية والتحصيل الدراسي في بعض المدارس في أوكلاهوما وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة أن الطلاب جيدو التحصيل شاركوا في عدد أكبر من الأنشطة المدرسية عن الطلاب منخفضي التحصيل الدراسي، وأن نسبة كبيرة من الطلاب منخفضي التحصيل الدراسي لا يشاركون في أية أنشطة على الإطلاق.[13]

بالنسبة لدراسة الخاجة[14] فقد هدفت إلى التعرف على تأثير ممارسة الأنشطة الرياضية والجماعية والفردية في التنمية البشرية، وكان من نتائج البحث أنه توجد فروق دالة إحصائيا تشير إلى زيادة سمة العصبية، وسمة الاكتئابية، وسمة الاستثارة، وسمة الكف لدى غير الممارسين للأنشطة الرياضية عن الممارسين للأنشطة الجماعية والفردية.

يتضح لنا من خلال هذا العرض أن النشاط المدرسي يعتبر وسيلة لتحقيق كثير من الغايات والأهداف التربوية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والجسمية، وإذا ما أحسن تنفيذه وأجيد تنظيمه وأتقنت خططه، واستمر تقويمه ومتابعته داخل المدرسة.

4- أهداف النشاط المدرسي:

تسعى الأنشطة المدرسية على اختلاف أنواعها وتعددها إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تغطي كافة نواحي النمو للفرد، ومن بينها :

- الكشف عن ميول ومواهب وقدرات التلاميذ وصقلها وتنميتها والوصول بها إلى حدود الابتكار والإبداع .
- تعويد التلاميذ على كيفية الانتفاع بوقت الفراغ واستثماره بما يعود عليهم وعلى المجتمع بالخير والنفع.
- تربية التلاميذ على كيفية تخطيط العمل وتنظيمه، وتحديد المسؤولية، والتدريب على القيادة، واحترام النظام، والعضوية الناجحة في الجماعات.
- تنمية وعي الفرد بذاته وإمكاناته .
- تنمية وتطوير التعلم الذاتي والتفكير المستقل.
- تدريب التلاميذ على حب العمل، واحترام العاملين، وتقدير العمل اليدوي والإقبال عليه من خلال الممارسة الفعلية للنشاط في مجالاته المختلفة.
- تنمية الروح الرياضية والعمل التعاوني، وتعود العمل في فريق لتحقيق أهداف مشتركة.
- تنمية القدرة التوقعية لدى الفرد بمتغيرات المستقبل و التخطيط لمواجهتها .
- تنمية المسؤوليات الاجتماعية نحو المحافظة على الممتلكات العامة، ومصادر الثروة، والالتزام برأي الجماعة ، وإنكار الذات، واحترام القانون .
- إشباع حاجات التلاميذ إلى اللعب، والتنافس، والترويح عن النفس والاستمتاع بالحياة.
- تقوية الانتماء، فالإنسان يميل إلى الانتماء إلى جماعة ما، والانتماء الحر من خلال جماعات النشاط يعد أقوى الوسائل لتعزيز قيمة الانتماء والتدرج بها إلى مستوى الانتماء للوطن ككل.
- اكتساب التلاميذ اللياقة البدنية، وتحقيق التوازن المقبول لمجموعة اللياقات البدنية والعقلية والنفسية، التي تؤهل الفرد للعيش بصورة متزنة .
- تنمية التذوق الجمالي والفني والأدبي.

- تنمية المهارات الأساسية للتعلم (القراءة، والاستماع، والمشاهدة، والتفكير، والتحدث).
- ربط الحياة المدرسية بالحياة الاجتماعية المحيطة .
- تنمية مهارات التعامل الاجتماعي.
- تهيئة مواقف تربوية محببة إلى نفس التلميذ يمكن عن طريقها تزويده بالمعلومات والمهارات والخبرات المراد استيعابها، ومن ثم إمكانية تأكيد وترسيخ المواد الدراسية بشكل علمي تطبيقي.
- تنمية مهارات الاستدلال والتفكير العلمي الناقد.
- تنمية المشاركة الايجابية للتلاميذ.[15]

يمكن أن تنضوي هذه الأهداف في مجالين اثنين.

1- أولهما يتعلق بالمدرسة، فالنشاط المدرسي يثري عملية التربية التي تقوم بها المدرسة، ويفتح هذه المؤسسة الاجتماعية والثقافية على العالم المحيط بها فتؤثر في الواقع وتتأثر به، كما أنه يساعد على اكتشاف الموهوبين والنابغين من الطلاب في مختلف الميادين .

2- وثانيهما يتعلق بالطالب نفسه، إذ أن النشاط المدرسي يسهم في بنائه من خلال المناشط بناء يتسم بالإبداع والإنتاج، كما أنه يتدرب على دراسة المشكلات المطروحة، وعلى تحمل المسؤوليات والتعاون والتضامن، فيزود بالمهارات التي تعينه على التلاؤم مع الوسط المحيط والمجتمع.

فمفهوم المدرسة يتعدى دورها في تزويد الطلاب بالثقافة العامة الأساسية وتنمية القيم، والاتجاهات والميول والمهارات وأساليب التفكير المرغوب فيها، بل يمتد دورها إلى العمل على تعميق مفهوم المشاركة لدى هؤلاء الطلاب حيث تصبح كأسلوب حياة. [16]

يرى عميرة أن هناك أهدافا بما يتناسب ومستجدات العصر الحالي:

- استخدام الحاسب الآلي والنظم المعلوماتية .
- ترشيد الاستهلاك من المصادر الناضبة مثل البترول والماء، والكهرباء، والتربة الصالحة للزراعة.
- بناء الشخصية المفكرة والناقدة التي تنظر نظرة ذكية إلى ما تبثه القنوات التليفزيونية الفضائية والإذاعات التي لا تعد ولا تحصى .

- تحصين الطالب ضد الأخطار التي تهدده وتهدد المجتمع سواء صحيا أو اجتماعيا مثل تلوث البيئة وحوادث المرور والمخدرات والتدخين سياسيا أو ثقافيا مثل ما تمثله إسرائيل في المنطقة، وما تحاول أن تقوم به لغزونا ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا.
- التعاطف مع الشعوب المظلومة والمضطهدة في الأمة الإسلامية و العربية وخاصة الشعب الفلسطيني.
- إبراز ما بين الشعوب العربية والإسلامية من مصالح مشتركة، وضرورة زيادة هذه المصالح والتكامل في التنمية البشرية والاقتصادية.
- تطوير المناهج الحديثة لإشباع حاجات الطلاب المتجددة والتعرف على التقنيات الحديثة لإشباع هذه الحالات.
- إعداد قوائم ملاحظة ومقاييس للكشف المبكر عن الموهوبين مع التوسع في إنشاء مراكز رعاية الموهوبين في المجالات المختلفة (العلمية والثقافية والفنية والرياضية).
- التعريف بالمؤسسات الوطنية والإقليمية مثل مجلس النواب، جامعة الدول العربية، منظمة المؤتمر الإسلامي، والدولية مثل: مجلس الأمن ومحاكاة بعض فعالياتها.
- التربية الوطنية للطلاب لتقوم المواطنة لديهم على أساس علم ومعرفة وتنمية المشاركة الإيجابية في خدمة البيئة والمجتمع وتقديم الخدمات لرعاية المحتاجين والمرضى والمسنين. [17]

من خلال ما ذكر يمكن أن نستنتج أن أهداف النشاط المدرسي متنوعة بين نفسية واجتماعية وتربوية، ويختلف تطبيق هذه الأهداف من مدرسة لأخرى وذلك حسب ظروف كل مدرسة وإمكانياتها، حيث تلجأ كل مدرسة إلى تطبيق ما يتفق مع ظروفها التي تحتم عليها تطبيق أهداف معينة تراها مناسبة لإمكانياتها وإمكانيات معلميها وطلابها .

5- وظائف النشاط المدرسي:

إن التعرف على الوظائف التي يقدمها النشاط المدرسي للمشاركين فيه تعطي دلالة أكيدة على فاعليته وأهميته ودوره في النمو المتكامل للطالب أو الطالبة، ودوره في التحصيل الدراسي إذ أحسن التخطيط له و الاستفادة من معطياته .

فقد ذكر الطويرقي بعض الوظائف للنشاط المدرسي التي يمكن اقتصارها فيما يلي:

- **وظيفة نفسية:** فعن طريق ممارسة النشاط يستطيع الطالب أو الطالبة التعرف على ذاته والتعبير عن ميوله و التنفيس عن انفعالاته وإشباع حاجاته النفسية المختلفة.
- **وظيفة صحية:** فعن طريق النشاط يتم اكتساب العادات والسلوكيات الصحية المختلفة التي تساعد على المحافظة على النمو الصحي الجيد واللياقة البدنية الكاملة.
- **وظيفة علاجية:** حيث تساعد الأنشطة على تخطي مشكلات الطالب/الطالبة النفسية والانفعالية والاجتماعية، كما تساعده على التخلص من معوقات نموه وتعديل سلوكه واتجاهه.
- **وظيفة مهنية:** وذلك عن طريق الممارسة العملية لبعض المهن التي تتطلب مهارات معينة مما يساعد على تحقيق المستقبل المهني والوظيفي .
- **وظيفة تعليمية:** حيث يساهم النشاط في دعم عملية التعلم من خلال الممارسة العملية لبعض ما يكتسبه الطلاب داخل الفصل، وما يتم من مناقشات وقراءة وكتابة وغير ذلك.
- **وظيفة بيئية:** حيث تسهم الأنشطة غير الصفية في تعريف مزاوليه بالبيئة المحلية وكيفية المحافظة عليها وإدراك أهميتها و اكتشاف منافعها.
- **وظيفة اجتماعية:** من خلال ما يكتسبه المشاركون في النشاط من مهارات التعامل الجيد، والتعاون، والتفاني في خدمة الجماعة وغيرها.

وسواء أكانت تلك الوظائف نفسية أو صحية أو علاجية أم كانت وظائف اجتماعية ترويحية بيئية فإنها تسهم دون شك في بناء الشخصية الكاملة للتلميذ، وتساعده على تحقيق النمو المتوازن الذي يسهم في تحقيق الأهداف الذاتية ومن بينها رفع مستوى التحصيل الدراسي وتحقيق النجاح المرسوم.[18]

يشير محمد شكري إلى أن المناشط المدرسية تتضمن عددا من الوظائف، التي تتضح من خلال ممارستها لاسيما المناشط غير المنهجية أو اللاصفية أو الطلابية، ومن هذه الوظائف :

- الوظيفة النفسية للنشاط : النشاط خاصية من خصائص نمو المتعلم ومظهر من مظاهر نموه، كما أنه حاجة من حاجات المتعلمين النفسية يشبع ميولهم ويلبي رغباتهم بتلقائية ودون تردد، ومن ناحية أخرى يساعد على إزاحة الصراعات الداخلية و يمثلها خارج الذات فينخفض التوتر ويتدنى القلق فتتحقق الصحة النفسية، لذا فإن النشاط أحد العناصر المهمة في بناء شخصية الطالب و صقلها .

تؤكد أدبيات ووسائل جمع المعلومات في الدراسات النفسية والتربوية على أن ذوي النشاط يتسمون بإتقان قواعد الأمن والسلامة ونمو المفاهيم والخبرات وأنماط السلوك المرغوب والاحتكام بكل ارتياح وتقبل للمعايير الاجتماعية والتشريعات الدينية فضلا عن احترام العمل والعمل اليدوي والخدمة العامة والنظام العام وضبط الانفعالات والأساليب المزاجية والأساليب المعرفية .

كما تعد المناشط الطلابية مصدرا غنيا للدافعية في التعلم إذ يؤكد – جاثري – أننا نتعلم الشيء الذي نعمله، وأن استقرار التعلم وثبوته يتم نتيجة قيامنا بممارسة ما تعلمناه وتكراره في مواقف مختلفة .

يبرهن علماء – الجشطلت – على أن الإنسان يتعلم من خلال حله المشكلات وأن تغير سلوك المتعلم يتأتى نتيجة المشكلات التي يكون عرضة لها والمواقف والظروف التي يواجه فيها المشكلات، والتغييرات التي يكتسبها مما يساعد على نمو خبراته واستبصاره للمواقف التالية ذات الصلة أو العلاقة ، فضلا عن أن النشاط الذاتي مبعث ميل الطالب أو المتعلم ورغبته لدرجة أن بعضهم يستخدم المعززات النشاطية كالألعاب الرياضية المختلفة والزيارات والرحلات والرسم وقراءة القصص والمعارض.

- الوظيفة التربوية للنشاط :

يؤكد علماء النفس أنه لا سلوك بدون دافع ولا تعلم بدون نشاط من قبل الكائن الحي، فالتفاعل مع مكونات النشاط يسهم في تعلم المعارف والمعلومات التي تحتاج إلى خبرات حسية مباشرة، والمناشط المدرسية توفر هذه الخبرات، فالتعلم بمعناه الإجرائي تغير نشط وإيجابي في أداء المتعلم، والطلاب يتعلمون ما يخبرونه بأنفسهم، ويضيف التربويون أنه إذا ما اختفى نشاط المتعلم تعلق موضوع التعلم في الهواء انطلاقا من حقيقة مؤداها أن الخبرة التعليمية ليست ما يقدمه المعلم ولكن ما يقوم به المتعلم .

هذا وتنتقل المناشط المواقف الطبيعية والفرص العملية إلى المدرسة وخارجها حيث إن محور النشاط هو التطبيق مما يقوي العلاقة الأكاديمية والاجتماعية بين المتعلمين، وأيضا من هذه الوظائف الانتفاع بوقت الفراغ وتدعيم مهارات المنهج، وزيادة إقبال المتعلمين في الذهاب إلى المدرسة، وزيادة قابليتهم للدراسة، منها كذلك إكساب الطلاب القدرة على تكوين

رأي موحد وتشجيع المتعلمين ذوي الميول الأدبية والإبداعية والعلمية على القيام بالبحوث وجمع العينات.

النشاط الحر لا يقل أهمية عن النشاط المرتبط بالمنهج فهو بجانب أنه متمم ومكمل للمنهج يعالج نواحي النقص أو القصور ويسهم في محاربة الملل ويتيح فرصة الاختيار والتوازن والمرونة ويستغل الفراغ .

يعد النشاط المصاحب للمواد الدراسية الجانب العملي والتطبيقي المؤثر في تثبيت المعلومات وإزالة الحواجز بين المقررات الدراسية لتكامل الأهداف والخبرة والمعرفة وتحقيق الوحدة والتكامل بين المنهج والطريقة وبين النظرية والتطبيق وبين العلم والممارسة والتوازن بين التربية الروحية والجمالية وبين التربية المعرفية والتوازن بين التراث وما يطرأ على المجتمع من قيم جديدة.

- **الوظيفة الاجتماعية للنشاط :**

إعداد المتعلم للحياة يقتضي أن يمارس الحياة كي يسهم التفاعل في قيام الصداقة والود بين أفراد الجماعة والتعاون والثقة بالنفس وتحمل المسؤولية واحترام الأنظمة والقوانين والتوافق بين الحاجات الشخصية وحاجات الجماعة والتدريب على الخدمة العامة من خلال العمل التعاوني المشترك للجماعة .

تساعد المناشط المدرسية على تنمية المقومات الاجتماعية والمهارات التي تناسب كل مرحلة من مراحل النمو ومتطلباته .

كما تساعد هذه المناشط في تشخيص وعلاج المشكلات الشخصية الاجتماعية كالخجل والفوبيا الاجتماعية، والانطواء والتعصب وغيرها من الظواهر الاجتماعية.[19]

لكي تكون الأنشطة فعالة و تؤدي الوظائف المرجوة منها، لا بد أن تتوافر فيها بعض الخصائص والمعايير وتلك الخصائص هي:

- تحديد الأهداف المرجو تحقيقها من وراء ممارسة كل لون من ألوان الأنشطة.
- ملائمة النشاط للمرحلة العمرية والخصائص النمائية للطلبة.
- التنوع أي يجب أن تكون الأنشطة متنوعة لتتلاءم مع تنوع الميول والاتجاهات .
- أن تكون الأنشطة مرتبطة بالمناهج الدراسية ومشكلات الحياة .
- أن تراعي الفروق الفردية للطلبة بما تتناسب مع قدراتهم المختلفة .

- إشاعة جو الحرية أثناء تنفيذ الأنشطة في التعبير عن إبداعاتهم مع تبني أسلوب المناقشة والحوار واحترام الرأي الأخر.
- بث روح التعاون والإيثار والمحبة والتنافس الشريف وتعميق مبدأ الخدمة العامة, مما يؤدي إلى إتقانه، والقدرة على الاعتماد على النفس.
- اكتشاف القدرات والمهارات والمواهب فصقلها وتنميتها مع حسن توجيهها لخدمة الفرد والمجتمع .
- استثمار أوقات الفراغ فيما يعود على الطلاب والمجتمع والبيئة بالنفع.[20]

يعكس منهج النشاط بطبيعته نموذج طبيعة العلم، إذ يقوم أساسا على عمليات العلم الاستقصائية ونواتج العلم التي تشتمل على طرق العلم والاتجاهات العلمية، فيعد هذا النموذج بما يتضمنه من عناصر وعلاقات تفاعلية تبادلية بينها خير مرشد وموجه للعاملين في تصميم البرامج التربوية والمناهج الدراسية في تدريس العلوم، وهو في الوقت نفسه معين مهم في اختيار وتحديد النشاط التعليمي ودوره في تدريس العلوم[21]

خلاصة

ويظهر من خلال ما تقدم ذكره بأن للنشاط المدرسي أهمية كبرى بالنسبة للتربية المدرسية وغير المدرسية، حيث يحقق أهدافها ويبني شخصية متعلميها، ويعد جزءا مكملا للمنهج، ويؤدي إلى اكتساب الطلاب اتجاهات مرغوب فيها، مثل تحمل المسؤولية والإسهام في خدمة الجماعة والعمل بروح الفريق والتعاون، وممارسة الديمقراطية، وقبول الآخر، وكثير من الاتجاهات الايجابية المرجوة .

الهوامش:

[1] محمد إسماعيل الجاويش(2007): **الأساس في الأنشطة التربوية**، مؤسسة حورش الدولية للنشر والتوزيع،الإسكندرية، ص: 27.

[2] منزل عسران جهاد العنزي(2004): **علاقة إشراك الطلاب في جماعات النشاط الطلابي بالأمن النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض**، ماجستير رعاية وصحة نفسية، قسم العلوم الاجتماعية،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

[3] منزل عسران جهاد العنزي: **مرجع سابق.**

[4] عمر أحمد إبراهيم(د ت): **مدى إسهام برنامج النشاط في تدريب طالب التربية على استخدام وسائل**

و أساليب الاتصال (دراسة تحليلية)، مجلة دراسات تربوية، العدد (18)، ص ص 106- 143.

[5] منال محمود مساعد محمد(1996): **دراسة تقويمية للنشاط المدرسي في المدارس الحكومية من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمحلية كرري أم درمان**، ماجستير في التربية.

[6] محمد إسماعيل الجاويش: **مرجع سابق**، ص: 28.

[7] محمد حسنين العجمي(2008): **إستراتيجية الإدارة الذاتية للمدرسة والصف**، دار الجامعة الجديدة للنشر ،الإسكندرية.

[8] نعيم حبيب جعنيني(2001): **درجة تحقيق النشاطات اللاصفية الموجهة لأهدافها التربوية في المدارس الثانوية الرسمية في الأردن من وجهة نظر معلميها**، مجلة جامعة دمشق، العدد (1). المجلد 17 ص ص 175- 207.

[9] عمر أحمد إبراهيم: **مرجع سابق.**

[10] توفيق عصام قمر 5(2008): **التكامل بين العملية التعليمية والأنشطة التربوية في المدرسة الابتدائية**، سلسلة دراسات في الأنشطة التربوية، ص: 38-40.

[11] توفيق عصام قمر 5: **مرجع سابق**، ص: 167

[12] منزل عسران جهاد العنزي: **مرجع سابق.**

[13] عصام توفيق قمر 2(2007): **حتى لا تصبح الأنشطة المدرسية مجرد حبر على ورق. أسباب عزوف الطلاب عن المشاركة في الأنشطة التربوية الحرة وسبل علاجها**، سلسلة دراسات في الأنشطة التربوية والنفسية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص: 23

[14] هدى حسن الخاجة(2002): **دور ممارسة الأنشطة الرياضية في التنمية البشرية**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، البحرين العدد (3)، المجلد 3، ص ص 153- 174.

[15] توفيق عصام قمر 5: **مرجع سابق**، ص: 40-42.

[16] أبو عريضة وآخرون(2005): **دور الإدارة المدرسية في تفعيل مشاركة الطلبة في النشاط الرياضي الداخلي من وجهة نظر معلمي التربية الرياضية**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، البحرين، العدد (1)، المجلد6، ص ص 192- 292.

[17] منزل عسران جهاد العنزي: **مرجع سابق.**

[18] صالح بن عبد العزيز النصار(2005): **دور النشاط المدرسي في التحصيل الدراسي**، ورقة عمل منشورة ضمن أعمال اللقاء التربوي- النشاط تربية وتعليم- الذي نظمته الإدارة العامة لنشاط الطالبات، الرياض في الفترة من 10- 1428/05/12هـ.

[19] عمر أحمد إبراهيم: **مرجع سابق.**

[20] حازم زكي عيسى وطموس، رجاء الدين حسن(2008): **فاعلية الأنشطة في تنمية الوعي المعرفي لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي ببعض شهداء فلسطين القادة وانطباعاتهم عنهم**، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، العدد2، المجلد (16)، ص ص 636- 638.

[21] علي ربع الهاشمي(2013): الأنشطة الصفية والمفاهيم التعليمية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ص: 66-67.